أعمال موجهة/مضمون الخطاب الشعري القديم

المستوى :ماستر١ ، تخصص : أدب قديم

الأستاذة : وهيبة لماني

الشعر التعليمي:

فن استحدثه الشعراء العباسيون ، ولم تكن له أي أصول قديمة ، دفع إليه رقي الحياة العقلية في العصر ، فقد توجه نفر من الشعراء ينظمون بعض القصص أو بعض المعارف أو بعض السير والأخبار ومن أوائل ما يلقانا من ذلك تحدث **صفوان الأنصاري** في أشعاره عن فضل الأرض وما تحمل من كنوز ومعادن كريمة، بالإضافة إلى **أبان بن عبد الحميد** الذي عمل على إشاعة هذا الفن الشعري الجديد ، فقد نظم فيه تاريخًا وفقهًا وقصصًا كثيراً ،فأما التاريخ فنظم فيه سيرتي أردشير و أنوشروان ، وأما الفقه فنظم فيه الأحكام المتعلقة ببابي الصوم والزكاة ، وصنع قصيدة في مبدأ الخلق وضمنها شيئا من المنطق . يقول في نظمه لكتاب كليلة ودمنة :

هذا كتابُ أَدَبٍ ومِحْنَهْ وهو الذي يُدْعَى كليله دِمْنَهَ

فيه دلالاتُ وفيه رُشْدُ وهْو كتابُ وضعتْه الهِنْدُ

فوصفوا آداب كلِّ عالَمِ حكايةً عن ألسُنِ البهائمِ

فالحكماءُ يعرفون فَضْلَهُ والسخفاءُ يشتهون هَزْلَهُ

وهْو على ذاك يسيرُ الحفظِ لذٌّ على اللسان عند اللَّفْظ

واقتفى **محمد بن إبراهيم الفزارى** أثر أبان ، فنظم في علم النجوم مزدوجة طويلة ، يقول ياقوت إنها كانت تدخل في عشرة مجلدات ، وقد بناها من ثلاثة أقفال أو ثلاثة شطور ، ثلاثة شطور ، على هذا النمط:

الحمد لله العلّى الأَعظم ذى الفضل والمجد الكبير الأكرم

الواحدِ الفَرْد الجواد المنعم

الخالقِ السَّبْعَ العُلا طِباقا والشَّمْسَ يجلو ضَوْءُها الإغساقا

والبَدْرَ يملأ نورهُ الآفاقا

ودخلت شعاعات من هذا الفن التعليمي الجديد إلى بيئات الأخباريين ، فإذا **الأصمعي** ينظم قصيدة طويلة في ذكر الملوك والجبابرة الهالكين والأمم الخالية البائدة ، وتتكاثر هذه الشعاعات في بيئات المتكلمين فنجد مثلا **مَعْدان الأعمى** الشيعي الشُّمَيْطِيُّ أحد متكلمي الشيعة الإمامية ينظم قصيدة طويلة في أصناف الشيعة وعقائدهم ، مقدمًا عليهم فرق الشميطية الغالية ، كما نظم **بشر بن المعتمر المعتزليّ** المشهور في الردّ على أصحاب المقالات والنحل المختلفة.